

المراسلات

يجب أن تكون خاصة اجرة البريد ومعونة باسم صاحب امتياز الجريدة ورئيس تحريرها ومديرها المسؤول

الطبيب العقبي

ولا ترد لأصحابها وتفتح عند اللزوم

الإدارة

يطمحاه الحكومة رقم ٩ بالجزائر

Directeur

TAIEB EL-OKBI

Direction, 9, Place du Gouvernement - ALGER

الإصلاح

جريدة إسلامية حرة في مباحثها وفي دينية قبل كل شيء...
تصدر مرة في الأسبوع

Journal EL-ISLAH

قيمة الاشتراك

في الجزائر وتونس والمغرب الأقصى عن سنة ٤٠٠ فرنكا

عن ستة أشهر ٢٥٠

في سائر الاقطار ٥٠٠

ويخصم لطلبة المعاهد الدينية والمدارس العلمية ربع القيمة

الإعلانات

يتفق في شأنها مع الإدارة

Chèque. Post. 214-26 Tél : 276-36

N° 59 - 29 Aout 1947

كيف انتشر الفقر فجلب مشكلتي العمال والسكنى

﴿ بقلم الكاتب الاجتماعي الكبير العلامة النظار مولاي الطيب العلوي ﴾

الحياة أن يغادر منصبه ويفارقه كرها فخلفه (ستيك) وكان أول ما قدم للمستعمرين موصا عن الرضى به رقم الحجر عن تربة المغرب التي كانت إذك لحا على وضم حول حيوان جاتم بينهما شبك سياج من حديد منسوج بشالة السارنج الخفيف وسداه ولحمته السيادة المغربية والذاتية المستقلة له رغم ما اتاها من تحوير فجرف (ستيك) هذا السياج وانطلق المستعمرون يهبون كل ما وصلت اليه ايديهم من أخصب الاراضي وأجلبها بما فيها من معادن جامدة وسائلة تارة بنزع ملكية اهلها وأخرى بالضغط عليهم لبيعوها جبراً بغير شفقة ولا رحمة وبأثمان تضعك الشكلى وتبعث العجب في الموتي، وناهيك المهككار بخمسين فرنكا وأقل، فكانوا يترجون من اراضيهم واعينهم يئسوا والجنود بالحراب من ورائهم يستمجلونهم ورجالهم تان في السجون و بعد ان كانت الارض بينهم لا تباع سوغوا لهم بيع ما بقي بيدهم من الحدود التي يقسمونها ليتوصلوا اليها من طريق التفتيت؛ أما ما بقي مشاعا فقد منعم منه حتي ترى فيه رأيها مصالحة بلاد الجماعات وهو عرضها على معمر ان رضيا، ثم جاءت ادارة الغابات فتعت من الاتساع في الغابات والارتفاق منها بعد ان نزع في الاخرى كثيرا من الملكيات بوجود اشجار تمت الى الغابة بنسب اوشبه في الارض الملوكة، فانحصرت القبائل في دائرة ضيقة بعد ان كانوا يجوبون بمواشيعهم ما ينيف على ١٠٠ كم طولاً في مثلها عرضاً لكل قبيلة، فأقاموا وقلت المواشى واخذ الفقر يقتك بالقبائل العائلة تلو الاخرى، وزاد الطين بلة فرض الضرائب بدون شفقة ولا رحمة وتقدرها بحسب ما يئكي الميزانية لا بحسب النظر الى المصلحة والمعاصل بل بدل ان المهككار الذي يحرقه الغربي يؤدي عنه اضعاف ما يؤدي عن المهككار الذي يحرقه المعمر باضعاف مضاعفة (البقية على الصفحة الرابعة)

له بالارادة والحرية الامر الذي اقبلت به ام اوروبا واماركة وفتشوا لهذا الداء عن دواء يعالج به فتضاربت آراؤهم واختلقت طرق حلها بينهم ولم يصلوا الى الآن الى نتيجة حاسمة عملية تخفف من ويلات العامل وبقي كثير من حلولهم نظريات مدونة لم يكتب لها التطبيق اما لكونها نظرية بعيدة التطبيق او لم تسمح الظروف لها بالتجربة غير اني لم اريها رأيت من اهتدي منهم الى هذه الطريقة الغربية الحسنة التي تجعل الارض كشيء ثانوي في الحياة لا ينظر اليه الفلاح نظر متمول به ولا نظر زاهد فيه ولم تتطرق اليهم افكار العصر الحاضر المؤلمة الا بعد اختلاطهم القهري بالغير وكون ما كان ممانتي ساذكراً... ولوقدر المغرب ان يحتفظ باستقلاله الى الآن لما وجد فيه فقير ولا هذه الجيوش من العملة ولكن يستدعي العملة الاجانب من الخارج والواقع ان من عرف قبائل المغرب قبل ١٩١٢ وقارب بينها اذ ذاك وبين نفسها اليوم لتجلب من هذه المقارنة الحزينة ولكن المغرب قدر له ان يعثره التاريخية ولم يجد من يقول له: لعلك عند كيوته فاصبح في يد مستعمرة توجهه وفق مصلحتها الخاصة.

(٢) الاستعمار والغربة

جاءت الحقبة الفرنسية للمغرب ١٩١٢ فوجدت ارضا خصبة وهواء طيباً وقرباً من أوروبا ولكن الارض في يد اربابها وم اغنياء اذ لا فلا ارض ولا يد عاملة وهي مشكلة في نظر المستعمر يجب ان يوجد لها حل في صالحه ولو بوسيلة غير شريفة؛ جاءت الحياة وجاءت على اثرها الحرب الكبرى الاولى فتغفلت الناس عن حل العقدة الاستعمارية كما ان عدم النزول من المارشال ليوطي للمستعمرين عند ارادتهم كان عقبة ظاهرة لانه كانت شريف النفس واقفا مع تطبيق بنود الحماية — على ما يظهر — الا فيما دفع اليه دفعا فكان ذلك من جملة الاسباب التي كتبت على اول سفير بعد

(١) نبذة من تاريخ ملكية الارض بالمغرب لم تكن ارض المغرب عند غالب القبائل ذات ملك خاص بحيث تموت المالك بالبيع او غيره ولا كانت تورث لاولياء المالك ويستثنى من هذا بعض الاراضي القريبة جدا من المدن والواحات وقرب مجاري الانهار بالجلال والقبائل المقيمة وغير هذا من الاراضي وهي المهمة والكثيرة كانت كما قدمنا لكل قبيلة حدود خاصة وملكيتها مشاعة لما تحيط به حدودها فكانوا يقتسمون الاراضي سنوياً للحرق حسب جودتها ووراءها وحسب سقويتها وبورها او بعدها وقربها من مركز القبيلة على عدد العائلات «الكواوين» التي تنأف منها القبيلة وبعبارة تقسم القبيلة على عدد الخاذا ثم على عدد فصائلها ثم على عدد دواويرها ثم على عدد العائلات على السوية لا فرق بين عائلة كثيرة الافراد وقليلتها كما لا فرق بين الغنية والفقرى فاذا اندمجت عائلة في اخرى بشركة وارث رجعت قسمتها الى الشيوخ القبلي على الترتيب المتقدم وفديت للقبيلة اراض كثيرة لا تقل اليها القسمة ترك للرعي والحلول فقط يطلون عليها اسم اراضي الجماعة يتربون فيها او يشتون فكان الفتي يحرث ارضه ويشترك مع الفقير في ارضه لتتيمم ما ينقصه مما يكفيه كما ان الفقير لا يحرم بالمرّة من استغلال ارضه فكان هذا النوع من الاشتراكية ضاماً شمل القبائل حافظاً لمصيبتهم قائماً ساداً مبادون هذا الفقر المدقع الذي يتخبطون فيه الآن فالارض على هذا دائماً في مقناول يد كل منهم وهي كافية لحرق والرعي والتنقل وهمهم منصرفة الى التنافس في تربية الشاشية التي لا تخلو منها عائلة منهم وقد كان الواحد منهم يفتش عن الراعي والحاس الشهر والشهرين وربما لا يجده لاشتغال كل بما لديه وقلة الفقراء جدا بذلك احتفظ المغاربة ببقاء عصبياهم وستر عائلاتهم من الفقر الذي يدفع بالفردوا لجماعات الى النزول على حكم المستعمل والخضوع والتسليم

كتاب كريم من أخ مجاهد عظيم

لا أحسب احدا من رجال العلم والادب ومقتبى سير الحركة الشريفة في العالم الاسلامي كله ودنيا العروبة كلها سيما ما كان من امر الجهاد في سبيل فلسطين الشهيدة ومن اجل فلسطين، يجهل اسم جريدة «الشورى» او صاحب «الشورى» محمد علي الطاهر؛ بل من ذا الذي يذكر هذا الاسم ولا يذكر البطولة الفذة والرحلة الفادرة الى جانب الجهاد القدس في سبيل العروبة والوطن والدين...؟! ولقد كانت صلتنا الاسلامية واخوتنا العربية بهذا الرجل جسد متينة وقوية لما يع من امرنا ونعلم من امره، وكانت آخر اتصال مباشر لنا به ومعه اثر وفاة المرحوم الشيخ عبد الحيد بن باديس حيث وجه لنا بكتاب التميز الذي لم نستطع نشره الا في العدد ٤٧ من «الإصلاح» بمناسبة ذكره السابعة.

وقد اطلم الاستاذ محمد علي الطاهر على جريدة «الإصلاح» في الدورة الاخيرة لها وقصى قراءة اعدادها فأبى له وقاؤه الا ان يجدد الصلة بنا وعهد الحبة القديم حيث وجه لنا بالكتاب الكريم الذي طأنا به على صحته وسلامته أولاً، وحملنا به رسالة الى الامة الجزائرية ثانياً؛ فوجب علينا عرضه على العموم ونشره على صفحات «الإصلاح» تليفاً للرسالة وأداء للامانة متمنين له العودة الى ميادين جهاده الشريف وال «شورى» رجعى قرية وعوداً جيداً تستكمل به ما اخذته على عهدتها من العمل لتحطيم علوج الاستعمار الفاتحين ولصوص الغرب المعتدين، وفي مقدمتهم الانكليز وصنائهم من الصوبيين وغير الصوبيين، في مصر ارض الكنانة المحبوبة وفي غير مصر من بلاد الاسلام ككلها وما هو الكتاب المشار اليه بنصه وفصه:

مصر — ١٥ — ٦ — ٤٧

فضيلة الصديق الجليل العلامة الاستاذ الطيب العقبي أدامه الله، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته؛ أما بعد فاني احمد الله الذي انجاسكم واخوانكم للصالحين من ظلام الحرب واماها السود ثم اطال في حياتكم جميعاً لتشهدوا مصرع الاستعمار بعد ان طال بنيه واشتد ظلمه واقل نجمه واقرب اجله وبعداً للقوم الظالمين.

وقد فرحت بصدور «الإصلاح» أشد الفرح، وكم تأملت واهتزت اعصابي وأنا اقرأ مقالة الاخ المجاهد احمد توفيق اللدني عن ٨ ماي وما اجري فيه الجبناء الانذال من فظائم الابرياء وسأعمل على نشرها في صحف الشرق لانه من اللغات التاريخية التي تشبه «الملاحم» غيا الله قلعه واكثر من امثاله؛ وبمناسبة الاخ اللدني اقول:

إنني اقرأ في «الإصلاح» ان مرضاً (عارضاً) قد اصاب عينيه فتكدرت ودعوت الله له بالشفاء وان يرد اليه عافيته فيعود اليه بصره وهو حديد.

وأما ان سألتكم عن جريدتكم «الشورى» فالحبر عنها انها لا تزال محبوبة لان الوزارات الانقلابية في مصر كوزارة السماعيل صدي ومحمود فهمي القراشي تتسابق في مضايقتنا وقد برت الانجليز في ذلك؛ لانكم تعرفون ان (الشورى) كانت تصدر في ايام الحياة البريطانية على مصر، واما في عهد الاستقلال وبعد الجلاء ووجود جامعة الدول العربية فيها فنحن في حصار أشد من حصار فرنسا لكم يدليل انكم استطعتم اصدار (الإصلاح) ١ وأما (الشورى) فالحصار عليها لا يزال واقماً وكل ذلك بسبب اجتهاد بعض الناس في ارضاء الانجليز لانهم يعتقدون ان الاساءة الي من يكرهه الانجليز مما يبرد قلوبهم عليهم ويجعلهم يظفرون اليهم نظرة الاحترام والذمة...

بل إن اعوان الاستعمار وبقياءه في مصر يمنعوننا ايضاً من كل سفر ومن كل حركة حتى لا نذكر الانجليز في الخارج بما يكدرهم..

وباشوا سلاى جميع الاصدقاء وطمنوم عنا والسلام عليكم ورحمة الله .
محمد علي الطاهر

* جريدة *

(المغرب العربي)

أول صحيفة عربية تصدر بالجزائر منذ فراغا ما استطاع أحد ان يملأه قبل صدورهما ولقد برزت في شكلها الرائع وحبوبها الكامل وتبويبها وحسن تنسيقها الصحفي آية تسر الناظرين وتفق الحصرم في عيون خصوم فكرة التجديد والاصلاح الديني في الجزائر سيما وهي تحمل روحا دينية اسلامية وقسكرة قومية عربية تحارب اللاتمية وتقاوم اللادينية كما تدفع الى سياسة الاستقلال التام وتشجيع (حزب الشعب الجزائري) في مبداه وطريقته الانفصالية وقد صدر منها ستة اعداد شكلها تمل في هذا الودى وتسير سيرها الحديث الى هدم طريقة الاتحاد ومذهب الاندماج والاتحاد ١٠٠٠ فرحى بها ألف مرحى ٠٠٠

هذا وانما تنمى لها رواجها وانتشارا واصحابها حسن سمعة وطيب احوال.

وما دام القاصم على امرها هو مديرها وصاحبها الأستاذ الزاهري (محمد السعيد) الكاتب التقدير والشاعر البصري الشير فاتها لن تقدم في الشرق والغرب اعوانا وانصارا وان شرق لها بريقهم قوم لا يرون الحسن او الجليل المقبول الا ما كان منهم والهم ابتزازا واعترافا، سدد الله الخطى وألهم الجميع سلوك سبيل الرشاد والهدى ٠٠٠

من جبل اولاد سلطان - الى القنطرة -

تعتنى في ميدان العلم والعرفان كاتفا تجد انفسنا في طور جديد من طوح نفوس الامة الى العلم والاخذ بأسبابه ففي ايام المكاتب والمدارس والكليات التي هي قلة جدا بالنسبة لامتنا المهضوم حقها من العلم ففي تلك الايام نرى اقبالا عظيما وزدحاما كبيرا على ابواب دور العلم وكذا في آخر السنة الدراسية في ايام الامتحانات تلفت النفوس الى نتائجها وتترقبها بفارغ صبر حرصا على النجاح والفوز حتى ممن لم يكن لهم اولاد في ذلك ونرى في هذه الايام حديث الناس في غالب المجالس والاندية على امتحان التلاميذ وفوز الفائزين منهم ولذا ان نقول ان هذه الظاهرة جديدة في امتنا تبشر بحسن المستقبل وهي شوقها للعلم وسعيها في اسباب تحصيله وقد كان من بين الشباب من اطلعا على فوزهم في امتحان هذه السنة بشهادة البكالوريا

التجيب السيد بن حفيظ صلاح الدين القنطري اننا لننتهي ونهني والد بن حفيظ موسى واعامه وجميع ذويه بهذا الفوز المبين ونتمنى لهذا الشاب واساكر الشباب امثاله ازدياد التقدم والازدهار في ميادين العلم والعرفان

احمد بن عثمان السلطاني والاصلاح ونظم صوتنا الى صوت الكتاب في نهضة الصديق القديم الوطى القيور السيد موسى بن حفيظ وآله بتجاح ابيه البار وقوزه اقر الله به عينيه وجعله من رجال الوطن الامين ٠

اجل اعيادهم الدينية والقومية يبتهلون فيه الى الله بالدعاء والشكر على انعام هذه النعمة في صلاة العيد مستعينين للذكر والتذكير بجمعتهم غير مقتربين حامدين لله شاكرين على ما هداهم واه وحده معظمين ومكبرين فهنيئا للصائمين بتوفيق الله وعيد مبارك وسعيد تنمى ان يبعده الله على المسلمين عموما وقراء الاصلاح خصوصا بابل النوى والبلوغ المراد في حرية وسيادة وعز وسعادة ٠

كافور فهذاما مختلط ولكنه لم يبلغ من الاختلاط بحيث يسلب عنه اسم الماء المطلق وقد روى عن مالك اعتبار الكثرة في الخلطة والفرق بينهما فاجازه مع القلة وان ظهرت الاوصاف ولم يجره مع الكثرة اه كلام ابن رشد بلفظه وذكر الزرقاني على المرطبا عند حديث ام عطية عن ابن العربي انه قال هذا الحديث اصل التطوير بالماء المضاف اذ لم يسلب الماء الاطلاق اي على القول المشهور من ان غسل الميت تعدي يشترط فيه ما يشترط في الاغتسلات الواجبة وفي شروح خليل ما يوافق هذا ونكتفى بما نقله الرويى عند قوله وان بدين لاصق عن ابن عطاء الله ولو سقط في الماء دهن او عود لا يترج بالماء لم يضره ويقتل كذلك جواب ابي صمران في الاياه يكون فيه زيات او دوك تصيب فيه الماء فتعده شابة هل يتوضا به فاجاب اما السيرة فلا تضره وفي هذا القدر كفاية والكمال لله

١ ش م

ختم الصوم

* يوم العيد السعيد *

كان آخر يوم من شهر رمضان المبارك يوم السبت حيث روي هلال شوال او عيد الفطر السعيد بعد غروب ذلك اليوم فأصبح المسلمون في جبل اقطار المصورة مقطرين يوم الاحد غرة شوال (سوى من لم تثبت لديهم رؤية الهلال) فقد كان عيدهم يوم الاثنين بعده ٠

وهكذا صام المسلمون في الكرة الارضية هذا الشهر المبارك الذي هو مظهر وحدتهم الدينية وسمرة مسودتى دينهم الحنيف وشريعتهم الاسلامية مثلين امرهم بمقادين بحكم عقيدتهم الايمانية الى التضحية بكل شهوة حيوانية وغريزة بهيمة هي في الطبع البشرى خلقية جبيلة، مثبتين قوة ارادتهم وروحانيتهم الملكية التي تقويها وتنميها بشئ مظاهر العبادة تعاليم دينهم السماوية.

وكم في الصوم من حكم جليلة وفوائد عظيمة وجزيلة ترجع الى البدن وعلاجه والى الروح وصقلها والسمو بها الى المثل العليا والعروج الى المقامات العلى ولعل ادراك مثل هذه الحكمة هو الذى حدا بالترك الاول الى تسمية الصوم وعروجه في لغتهم ٠٠٠

اما فوائد الصوم في المجتمع وآثاره الطيبة في تربية افراد الامة ونفوس الشعب في كائنهاها بالبدن ويذكرها بالحس كل من له ادنى علم بالدين النفس البشرية أو أقل تتبع وتقصص لآثار اقوال الناس واعمالهم وتأثير مجتمعاتهم بها ٠٠٠

فكم هم سعداء المسلمون العارفون برهم وحكمة احكام دينهم - بصومهم رمضان وما لرمضان من اثر طيب في نفوسهم وتأثير نافع وصالح في توجيه هذه الامة وهدايتها الى ما فيه خيرها وسعادتها لو عوها حق رعايتها وانفقوها من صومهم قريصة غير بعيدة ١٩ ٠٠٠

ولكلها لمصلحة الشعب وفائدة الامة حتى في نظرها الاجتماعية وكمالها البشرية ٠٠

فيمثل هذا من اجله فيلجرح الوقوف من عباد الله الصالحين ويتمام نعمته الله عليهم وهذا يوم لهذا الدين الى اداء هذه العبادة الشاقة على النفس والكبييرة (الا على الحاشعين) فرحا صير يوم الاذن لهم بالانصراف منها (وقد تزودوا بخير الزاد) الى ما اقرا طيلة عامهم وفي كل ايامهم - عيدان

حول سؤال فقهي

كان وجه للشيخ ابي يعلى الزواوي

المسئلة في نزوعها ، ومبنى الفقه ان المسئلة تجلب التيسير وقد افنى القورى من المالكية بسحق النساء على الحناء فائلا لانا ان منعهان تركن الصلاة وارتكاب الخلاف اولى من ترك الصلاة اه ساقه الرهوني وكانون كما قالوا المحافظة على الوقت اولى من المحافظة على الطهارة ، وقد افنى ايضا ابو القزح فيما اذا كانت المرافة ترك الصلاة اذا امرت بمسح جميع رأسها بجواز مسحها على البعض اه ذكره الشرنوبى على الرسالة وهل هو أكثر الرأس كما في احدى الروايتين عن احمد او زبده كما في احدى الروايتين عن ابي حنيفة او قدر ثلاثة اصابع في الرواية الاخرى عنه او كل ما يطلق عليه اسم المسح من غير تحديد كما هو مذهب الشافعي ساقها النسقى عند قوله تعالى : وامسحوا برؤوسكم ، وما اسلفناه من جواز المسح على الحائل للمسئلة يخرج على ما ذهب عليه مالك من تقديم الاستدلال بالمرسل على القياس ويبيانه ان مسح النبي على العمامة ان لم يكن ظاهر العلة مقدم في استدلالنا به على جواز المسح على كل حائل الذي القياس فيه ان لا يجوز رعاية للمصلحة كالمسح على الحناء والدهن المتجسد ومن هنا جواز مسالك بيع العربية بخرصها نرا وان كان فيه القدر المنوع بالدليل العام الا انه نرا للحرج ايج وجوز ضرب المنهم بالمرة رعاية للمصلحة وان خالف الدليل العام ٠

اما حكم غسل الرجلين بعده فهو اما غير مجز لكن الخاط حائلا واما لكون الماء مضافا ، اما الاول فقد مر ان التزيت لا يعد حائلا والطور المسئول عنها زيوت واما الثاني فالمرر ان الذى يرفع الحدث وحكم الحث هو الماء المطلق وهو ما صدق عليه اسم ماء بلا قيد ، مفهوم « بلا قيد » مفهوم مخالفته ومفهوم المخالفة يعم عقلا اي دلالة بلا قيد على ان الماء المضاف بخلاف حكمه بالعقل لكن اقر رعن الاصوليين ان دلالة الصوم على كل فرد بخصوصه ظنية غير الحنيفة والشافعية ، وعليه فدلالة هذا الصوم على كسل فرد من ماء الزعفران وماء الزهر وماء الياسمين مثلا غير انه غير مطلق ظنية ولهذا نشأ الخلاف والاجتهاد في بعض المياه المضافة لانها لا يكران الا في المسائل الظنية ، اعنى هل الذي يسلب الطهارة اي تغير كان او غير الريح فمن رأى ان المطلق الذى خالطه طاهر كالزعران وغيره وغير احد اوصافه يتناول اسم الماء المطلق اجاز به الوضوء كابي حنيفة ومن رأى انه لا يتناولها لم يجز به الوضوء كالكشافى ، قال ابن رشد في البداية بعد سرد الخلاف وسببه والحق ان الاختلاط بالكثرة والقلة فقد يبايع من الكثرة الى حد لا يتناول اسم الماء المطلق مثل ما يقال ماء الغسل وقد لا يبايع الى ذلك الحد وبخاصة متى تغيرت منه الريح فقط ولذلك لم يعتبر الريح قوم من منوعوا الماء المضاف وقد قال عليه الصلاة والسلام لام عطية عند امرها باها بفصل ابنته اغسلها بماء وسدر واجعلن في الاخرة كافورا او شيئا من

سماحة الاساذ الشيخ الطيب العففى أبياكم الله للاسلام والمسلمين وكنا ولاحق والى صواب حصنا ونزف اليكم أجل التهانى وأصدق التحيات وبعد سداده خطاكم ، كانت جريدكم « الاصلاح » في عددها ٥٢ بسطت سؤالا موجها لحضرة الشيخ الامام ابي يعلى الزواوي عن حكم مسح الرأس المضمخ بالزيت المطرى الذى قد يكون حائلا يمنع وصول الماء الى سطح الشعر وعن حكم غسل العضو بعده بالمزيج الذى قد يخرج بالماء عن طهوريته فشكرنا للسائل لبلة ولكم عنايتكم وشرب مقصدم ووددت ان كتب الى التوفيق ان اسام في الجواب خدمة للعلم اهتماما بالحنيفية المسح الا ان ما المع عليه السائل من التقيد بما في خليل جعلنا حيدري في مثل هذا الازام المرق وهي لعمرى ملاحظة جذيرة بالاهتمام ، وعلى كل حال قانا نزولا عند رغبة السائل الكريم لم تعدل كثيرا عما في شروح خليل ، وتقبلوا فائق احترامى .

مستغاث احمد الشريف السنوسي نص الجواب -

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ان كان الدهن متجسما يمنع ملاقة الماء فهو حائل لا يصح معه مسح ولا صح ، قال كون في اول باب الوضوء ، وقول الترفضى وعدم الحال على الاعضاء اي كالدهن المتجسد مثلا واما الزيت الموجب لقطع الماء فلا يعد حائلا قاله الصفتى اه . ومثله كذلك في شرح الدرديرى فقد قيد الحائل بمثل الشمع والزفت وقال عند غيره ونقض غيره ودخل في الخبر كل حائل من شمع وزيت وغيرها اه . فاذا علمنا هذا ظهر ان العلة في وجوب ذلك هي وصول الماء ومعلوم ان تدور مع معلوما وجودا وعدما حتى تكون سالمة من القدرح وان كان ذلك انما هو واجب في المقبول لا في المسموح كما فيه عليه للدسوقى والحرقى عند شرح الدليل هنالك لان المسح عند الفقهاء مبني على التخفيف الذى هو طريق الرخصة فانزع وجوب ذلك المسموح ، ومن جهة اخرى فقد حقيق الاصوليون كابين سريع وجماعة ان اللغة تثبت قياسا فيما اذا ما اشتمل معنى اسم على وصف مناسب لتسميته فاذا قلنا في الزيت انه لا يعد حائلا كما مر فلحق به كل ما شاركه في وصفه من الزيوت العطرية ٠

اما من جهة النص فقد ثبت من حديث المغيرة ان النبي صلى الله عليه وسلم توشأ فسخ بواصيته وعلى العمامة ، خرجه مسلم وهو ان تعارض مع احاديث كثيرة كحديث عثمان وحديث عبد الله بن زيد وحديث عبد الله بن عمرو بن العاص وحديث ابن عباس الفيدة انه مسح برأسه وعنه بالمسح وانه على غير حائل كما تفيد الباء الذى يتبعن هنا ان تكون للاصاق وهو الاصل فيها فان بعض الائمة اخذ به كاحمد بن حنبل ومن تبعه في جواز المسح على الحمار والعمامة اختيارا حصول

السحر والجلال الذي كنت تخوض في حواشيه وترى ذلك الخي الفتان مائدة الجنة في ضيافة رمضان تظفر فيها كل نفس مؤمنة بما تشتهي .

ترى حداثك الطرب هناك فينانة في ربيعها يعن جنون بلابلها في الاغريد وتنقجر بالاغاني التونسية البديعة التي ترى فيها مشاعرك وتحس فيها قلبك ، وترى حداثك الحلويات الشريقات الرقيقة يغص بها ذلك الحلي فتعجب ان شجرة من الجنة نفضتها الملائكة على الحلفاوين فاقترعته بشمارها ؛ تراها مرصوفة في المعارض الزجاجية تتوهج عليها الكرياه توهج الشمس على الثمار في اغصانها لتضاعف حلاوتها وتري الاغنياء والفقراء يرتعون فيها باثمان زهيدة وبقطفونها في ضيافة رمضان ٠

وترى الساحة والبشر وروحانية رمضان تتفشاك من الباعة فلا تصبر منهم بالحلاوة في يدك والحرارة في قلبك من اشتطاعهم في الثمن وتلاعبهم في الحساب ، بل تري نفوسا صقلها الدين ونشأت في بيئة الحلويات فاصطبغت بحلاوتها ؛ وترى ميدان الحلفاوين يزخر بلعب الاطفال ورمضان معهم نشوان في المراجيح لانه طفل القلوب تحركه في هذه فيترافق به متارجعا في الهواء ٠

وترى حداثك الكتب والمجلات ترسم ذلك الحلي ورمضان فيها تليد سعيد قد لبس من صفحاتها اجنحة الفرائس فرح بين النوار ؛ وترى الجواهر المحشدة هناك مما يتغشاه من تلك الروحانية وذلك السحر لا تمشى بالارجل ولكن تسبل ٠

وترى رمضان في الحضراء عزيزا شامخا يفلق النجوم بهامته لانه بين اهله ؛ وترى الناس بافراح رمضان اسرة واحدة تتعاطى نور القلوب في المحبة وتشاهد من لا فرق بينهم يصل بينهم رمضان بروحانيته كأنهم في البحر اذا تجرد الناس من اللباس ومن اللواتق فامسوا عائلة واحدة يضمهم البحر الى صدره قد وصلت بينهم رحم الامواج ٠

وفي ليالى الحاق اذا شد رمضان ركابه للرحيل تري زورقه من الهلال لا يمز به في امواج الافق ولكن في امواج الدموع تنهمر بها القلوب متحسرة لفراقه ؛ وترى الحضراء عابسة كالسحابة يمزقها فراق رمضان فيرعد قلبها بالاحزان مدمدما في مساقم العيد وقرأ العيون هلال الفطر كلمة من يياض الاكهان تعني اليهم رمضان ، فتغص النفوس بالحسرة والعيون بالدموع اسفا لفراق رمضان بورك وقامت علينا الى الابد روحانيتك واقراحك وسحرك في تونس الحضراء يا رمضان ! القاهرة - محمد علي الميزابي الجزائري

في بريد الجارة الشرقية تونس

الشبان المسلمون والكشافة

اغتم فرع جمعية الشبان المسلمين بتبرسق فرحة زيارة الاستاذ الطيب بن عيسى صاحب جريدة الوزير الغراء للبلد فاقترح عليه رئيس الفرع الاستاذ الطاهر ابن الحاج النوري الامام ان يقوم بمسامرة في موضوع جمعيات المسلمين والكشافة بالعالم العربي لما يعرفون عنه من انه من اكابر الرالحين المطالعين على النهضة الاسلامية العربية من جهم نواحيها فاجاب الطالب وقام بمسامرة تاريخية بمصاحته المشهورة تلخصها بما يلي :

ان المسلمين بالبلاد الشرقية وفي طليعتها سوريا مصر والعراق فكروا في احداث جمعيات الشبان المسلمين بعد ما اسس المسيحيون بالشرق جمعيات الشبان المسيحيين وبعد ما قامت جمعيات التبشير بالدين المسيحي بدعاية واسعة النطاق في اقسام الكرة الارضية وتوغلت في ديارها الى اواسط افريقيا ومجاهلها بعد انتشار دعايتها بالقارة الاسوية وعلى الاخص جمعيات التبشير بالذهب البروتستانتي التي كان مركزها العام بلندرة وجمعيات التبشير بالذهب الكاثوليكي التي تقوم بمؤتمرات تلو المؤتمرات وضمنها المؤتمرات الاخفارس التي كان وقع بمراقبتها من البلاد التونسية منذ عهد بعيد ومنها الارسلالات الارثوذكسية التي تنج من حين لآخر لكثير من الاقطار والامصار والتي كان يمثلها في العهد الغابر قيصر الروسيا الرئيس الاعظم لهذا المذهب والمعادل في النفوذ الروحي الديني (لباروم) الممثل لحكومة الفاتيكان الكاثوليكية زيادة عن دعاية الآباء اليسوعيين بالشرق كالاخوان والاخوات المسيحيين وغيرهم من رجال الكنائس القاميين بالدعاية في المدارس والجمعيات والندية الجمعيات بالشرق والغرب اي بالعالم القديم والعالم الجديد

اما جمعية الشبان المسلمين بتونس التي اصبحت عتيدة اليوم فقد تأسست منذ خمسة عشر عاما بعد تأسيس شقيقتها بتوريا ومصر والعراق وعند ما جاءت الحوادث الدستورية في ٩ افريل ١٩٣٨ واستعملت الحكومة وقتئذ الشدة مع المثليين للجمعيات والمؤسسات حتى البعيدة عن السياسة كان ضمن عملها وقتئذ انقاذ القبض على مسيري حركة هذه الجمعية ثم جاءت الحرب العالمية الثانية فبقي مشروع جمعية الشبان مصادفا لشقي العراقل الموضوع في طريقه وان شئت قلت في طريق نهوضه وانتشار دعايته الاسلامية البحتة .

ولكن بعد انتهاء اعوام الحرب استأنفت الجمعية اعمالها من جديد وظهرت بظهر ناقص جدا وصالح للانهاض واستفروعا كثيرة بانحاء المملكة من شرقا الى غربا ومن شمالا الى جنوبها والى وسطها وكانت فروعا قائمة

بنظامها الموحد الذي لا يختلف عن نظام المركز العام بالحاضرة وذلك للنشاط المفرط الذي بذله رئيس جمعيتها الاستاذ الشيخ (محمد الصالح النيفر) مع بقية افراد الهيئة المسيرة للجمعية الذين قاموا بمهمتهم احسن قيام وكان النجاح الاكبر للجمعية بعد ان استست الاملاءات القرانية باشر جوامع المملكة اقتداء بنظام الطيب الذي ذكره المرحوم الشيخ (عبد العزيز الباوندي) المبتكر الاول لمشروع الاملاءات واخيرا عظمت قيمة الجمعية بمحلاتها ومحاضراتها ودروسها للبنين والبنات وتعليم الاميين وتثقيف العوام ومن جملة مؤسسات هذه الجمعية المتينة الفروع الكشفية الحديثة التأسيس والتي منها فرع انبرسق الذي حضر هذه المسامرة وقدم الكشفية مسامركم بالاشهاد الزائفة المؤثرة قيما وقعودا بنظام محكم وترتيب قويم يوجب الشكر وحسن الذكر . وعلى ذكر الكشفية نلاحظ لكم ان الكشفية جاءت طبق الشريعة الاسلامية فهي تدانبت على النظام وتوحيد الزمي ونصب الخيميات والتدريب على الرياضة الجسدية والنفسانية فانظام اتبعت فيه وجوب قيام السلم بفرصة الصلاة خمس مرات في اليوم في خمسة اوقات مضبوطة وما يقيم الصلاة من ترتيب الصفوف وتعبير الاول قبل الثاني والثاني قبل الثالث الخ حتى يكون المسلمون كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا وما تستلزمه الصلاة من نظافة البدن والثياب وتوحيد الزمي يتشخص عند وقوف المسلمين في صعيد واحد مرة في السنة يوم عرفة وكاهم من لاسي زمي واحدا ما قبل ذلك اليوم ويعدده من مدة الاحرام لافرق بين غني وفقير وعظيم وفقير وملك وتباين فكلمهم يغطون جسدكم يزوز (بشكر) احدها للنصف الاسفل والاخر للنصف الاعلى .

ونصب الخيميات قد جاء في ايام الحج الاكبر ايضا فالهجاج يسكنون الخيميات سواء بمرفات او بني او بالزلفة مقتنعين بما وجد عندهم من مرافق الحياة البسيطة .

والرياضة الجسدية بظار مغفولها في العايم وحملهم للاقبال والتنازع والسير على الاقدام عشرات الاميال .

والرياضة النفسانية يتضح اثرها في حفظ الاناشيد الخاسية الباعثة في النفوس مكارم الاخلاق ومحاسن الشيم وقد قال صلى الله عليه وسلم بعثت لاتيتم مكارم الاخلاق

وعلى ذكر الكشفية احدثكم ايضا عن كشافة مصر التي بلغت شوطا شامعا في اوج الكمال حتى ان الامير الشاب ولي عهد المملكة المصرية سابقا وعزيز مصر وملكا العظيم اليوم كان يرأس شرفيا وفعليا جامعة الجمعيات الكشفية بالقطر المصري وسارت في عهده

خطوات شاسعة الى الامام والى اليوم تسير بخطى شاسعة .

ومما اعتنت به حكومة مصر ان جعلت المنخرطين في سلك الكشفية بحرس زون على رتبة الضابطية بمجرد دخولهم في الجندية اعترافا منهم باصحوام المدرسين على الفن العسكري ومطبقين لنظمه الاولى فهم جديرون بالاحراز على الاسبقية وكذلك كانت صنيع حكومة العراق مع كشافها فهي تنزلهم منزلتهم من حيث الافضلية والاعتبار حتى ان بعض وزراء العراق اليوم من الكشفية وكذلك كانت مشابهة الكشفية بجمع الاقطار العربية ولا تنسى من ينعمنا تونس والجزائر والمغرب الاقصى الذي اراد رجال الثراء به تدريب الكشفية على سوق الطائرات وشراء طائرات لفرض التدريب والتعليم ولتنهوض بالملاحه الجوية وقد وصلت الي المغرب بعض الطائرات من الوصى عليها من طرف رجل غني حصل على رخصة شراء اربع عشرة طائرة من ماله الخاص للانهاض لبن الطيران الحر والقيام بالاعمال التجارية بين المغرب الاقصى واقطار العالم .

والكشفية ليست حديثة عهد بالتأسيس وانما حديثه من حيث التنظيم العصري الجديد فقد كان اخوان الصفا بالهند منذ القرون الوسطى يعقدون اجتماعات سرية تشابه ما مورته امانا مربية الجمعيات الكشفية غير ان عالم وظلمات القرون لوسطى عاقفهم عن زيادة الرق والتحصين وفي كتاب (المقتل للضلال) للامام الغزالي القدر الكثير من المعلومات عن هذه الجمعيات المؤسسية في عهده والتي كانت حكومة الهند تقامها وتفتك برجالها وعليه فاني ابارك لكم في هذا الفرع الجديد لكشافة جمعية الشبان المسلمين قرن الله مشروعا للزودج النفع بكل نجاح .

واهتمت الخلفة كما بدأت بالاشيد الكشفية وبخطاب متعق اقاء السيد عبد الرحمان الشنوقي تضمن الثناء على المسافر وتعداد خصاله ومزياد على الشية التونسية التي كان يناصرها في كل حين حتى في مدة كونه وشيخوخته وانه يعتبر الاب الروحي لنا والمدم لتمكن نفقتنا العامة وكان كلامه على لسان جمعية الشبان المسلمين وفرعها الكشفية .

وبعد اجاب حضرة المسامر الهيئة الشبانية والفوج الكشفية بانه يعتبر نفسه كشرة من شعر رأس الامة وانه وان خدم البلاد فهو يخدم اناؤه واحفاده في ضمن ابناء القطر شيان اليوم وشيوخ الغد ويرجو لهم كل خير ودفع كل ضرر (مراسل)

مكتبة الشبان المسلمين

باساحة فرنسا - بنزرت (تونس) لصاحبها عبد الحيد الزموري متعهد بيم الصحف والمجلات العربية لبلاد المغرب العربي الكبير

تجدون بهذه المكتبة الاسلامية العربية الكتب العلمية والادبية والتاريخية والمدرسية وادوات الكتابة . ا. معاملة اسلامية ؛ بشاشة وحسن قبول شرفوها تجددوا ما يسركم .

سحر رمضان في تونس الحضراء

(٢)

اسرعت عروس السماء الى مغربها في اعصاب من تلك القوارير فغذاها عطرها فلشأت زهورا قبض بعبيرها فتسرك .

بوركت ايتها النفوس المؤمنة التي ثورت الكون ربيع قري كل مكان تحله يبعج بالسحر والحياة فتقلب حتى احجاره ورودا تقدسها عن قدميك فتقاوها بفرك في القبلات .

وبوركت ايها الشهر الالهبي الذي يطلم من هلاله قلم النور فيفتح النفوس فتسيل بسحر القرآن ! بوركت يا رمضان !

وفي رمضان تدنوا النفوس المؤمنة فترى المدينة العربية في الاقل تنفتح فيها الديار لاجابها فتفرج ابوابها عن صفاء القلوب ونور الوداد وجمال تلك الديار فتبدو لك متألفة عليها كابسمامة الاستقبال !

وترى نهج الباشا وهو نهج جبل في قلب الحضراء تحسب ، لتفاقته واشرافه وروحته الشرقية الفتانة ان الحضراء قد تقلدت منه وشاحها — تراه يبعج بالسيارات والماراكب الفخمة التي ترقص بها الخيول غاصة بالنفوس المؤمنة تطير بها اشواقها الى احبابها وترى تلك السيارات مسدلة الستائر على الحرير منطفئة الانوار من داخلها مبيبة تنطلق في جلال فتعلم ان ظلامها من ظلام الضلوع في الانسان لانها تحتوى على القلوب !

وترى اسراب النسوة ينقلن الحظي في حصن من حياه المجتمع واحترامه للمرأة ويمشين في جلايب ناصعة كانها من بياض الاعراض وترى الديار العربية الانيقة الفتانة فتعجب انها تدحيث مع التفاح لزوارها في الاطباق نفري اغرامها كالنفور فهم ان تبتلعها .

وترى — فما أجل وأجل ما ترى ! — ترى تلك الديار نظيفة منظمة منسقة الزينة لا تمنى ان يكون اطار من اطرها او ظنفة من ظنفسها او رياش من رياشها في غير م. وضعه لانه قد اطلعه هناك شمس كاثي تطلع الزهرة في موقعها من الشجرة ! وترى المرأة في المغرب تعتقد انها قلب المجتمع هو مصدر حياته ومنبع سعادته ما دام قارا يبرق ضلوعه يصنع القوة والحياة ، أما اذا اسفر ورتقت فيه العيون قرو دمل خبيث على الجسم لا يصنع الا هلاكة !

وتراها تعلم دينها وتمتد بشخصيتها الاسلامية وتعلم انها اساس المجتمع ، تمدد بجنده من اولادها وبزينة من سعادته ما دامت قارة في بيتها وصارت كماء الزن يفر بين طبقات الارض يصنع هناك حياتها وزينتها من الرياض ؛ أما اذا اسفرت وتبذلت وتفسخت وفسقت عن دينها فتسكعت في الشوارع فهي مستنقمة على وجه الثرى لا ينتج للنفوس الا الملالا ولا يملؤ الجو الا بالبعوض !

وتسير في نهج الباشا فيسلك الى حي « الحلفاوين » فتجده منصة العروس ومنهم

اسرعت عروس السماء الى مغربها لتتلف انوارها وما يجدها ويبعد اليها شباها من معدن الجمل والسحر والنور تونس الحضراء وتشاهد عروس المغرب في ليلة جلوتها . وتندلت الحضراء برمضان فافتنت في نصيبه وبالقت في الحفاوة به ورأت نفسها سماء السحر فخلعت مع السماء ثوب الاصيل لتطلم في حلي من فنون جمالها فتانة كالنجوم وتختال في حلة السهرة التي تسبغها عليها اقدار الكهرياء وقوب اهلها التي لا تستعد انوارها من سواد الفحم الحجيرى ، ولكن من سويداتها التي ترعرع فيها رمضان فتفتح فيها روحه قصارت في كل قلب قيسا من نور الفجر يلد فيها شموسا للطر والسعادة لا تنطفي .

وكانت ساعة عظيمة تلك التي يزاح فيها الستار عن رمضان في حلة من أبهى حله وعلى عرش من أجل عروش في تونس الحضراء وكانت لشرفها وعزها لا تعلنها الساعات في الجيوب والمجدران متككة ولكن تعلنها افواه المدافم مدممة !

واقفرت الشوارع من السابعة وآوى الناس الى بيوتهم لتعمر القلوب والنفوس بافراح وجمال لرمضان فريدة في مجالس الاقطار فترى الحضراء ساكنة لا يطرُق سمك الارض من بعض المطاعم التي يأوى اليها الغريب او بعض السؤال يرفع صوته فتسمعه القلوب انات اطفالها فتتهر عليه الدور بقنون الاطعمة اللذيذة يمس بها وهو بغض بالاقم طربوا بين اهل .

وتسمع الحضراء أذان العشاء اذات الفجر يدير عليها نضرة السحر وبقطة النهار فترى الضحي يمتشى فيها والشمر كأنما قهرتها الحضراء بسحرها ، فرجعت القهقري سليبة اللب من مخدعها فخيمت على الحضراء فسكت فيها ما يتفرق في العالم من نورها مجتمعا وهجرت قمرها في السماء فأثرت الحضراء بنورها فاضحت في سماء الشرق في لياليها هي القمر !

فترى الاسواق العربية تسيل بالنهار وتبدو لك باليقظة والحياة والسحر وروحانية رمضان مكة في ايام الحبيب ؛ ويبدو لك سوق المطارين فتراه في جماله وروحه فيخيل اليك مشدوها انه من الحضراء منبعم فتنتها تبدو فيه متضاعفة كما يبدو سحر الحسناء متضاعفا منها في العينين ؛ وترى مصاييح الكهرياء تسطع في كل دكل في وتقلب شموسا لتغذي زهور الرياض التي احتوت عليها القوارير .

وترى اصحابها في الحلال العربية الساحرة البيضاء ووجههم تفيض بالفضارة والبشر والسنتم تسيل بالمطر من عذب الاحاديث فيخيل اليك ان تلك النفوس السمحة قد نبتت

كيف انتشر الفقر (بقية الصفحة الاولى)

رغم ان هكتار هذا الاخير أكثر محصولا من الآخر بضعاف مضاعفة؛ زد الى ذلك تفويت كثير من الاملاك الخيرية (املاك الدولة) بيعت للمعمر وكثير من املاك الجيش البخاري كذلك اذا وقعت في منطقة الاستعمار المصلحة بالون الوردي وقد كانت بعض القبائل تتسم فيها مقابل سهم يؤدونه للمخزن وللواحد.

ولما ركز الاستعمار رأيت في الاطيان المغلة التي الى يمينه وشماله فلم يرد بدا عاملة على قلع هذه القيمة الباردة فكلف القواد بدمم باليد العاملة من القبيلة التي اقلم ارضها فاصبحت القبائل واراضيهم معا ملكا للمعمر يتصرف فيها: الارض تغسل واحمل الارض مثل البقر يملكون والقائد كانه (كهرال) العمال يقدم للمعمر العدد الذي يريد فهو دائما رهن اشارته والسيد المعمر يتمتع على حساب الجميع فذهبت البقية الباقية من ثروتهم لاشتغالهم بفلاحة المعمر إذ العبد لا يحتاج الى ادخار ما دام سيده حيا؛ تلك هي العوامل الرئيسية في افقار القبائل، وقد اتفق المفكرون من جميع الاجناس على ان احتكار الارض لطائفة اقلية غنية مرتبط دائما بقر الامم وعائد عليها بالخراب وجار وراه كل شرس مستعير، ولنا أكبر المعمر في روسيا قبل اعتبارنا بها لانه هذه — على اننا لا ننكر ان هناك عوامل اخرى مثل جعل القبائل تحت رحمة القواد الجعلة بدون قانون وهم طبعها من صنائع الاستعمار يمتنون على الافكار المذكورة والاحكام الجائرة تفقد عليهم والتخريم في كل وقت بما تشهيه السلطة المحلية والقواد واحرم القبايل بل يشاء الخيول المسومة والسروج المزركشة والخياب الفاخرة في كل مناسبة وتكليف القبائل باخضاع المعصاة منهم فيؤثرون منهم الحلات كل سنة على نفقاتهم ورواح. ولكن ما تقدم هو الاصل الاصيل الذي يدل الحالة غيرها وقلب الحياة في القبائل رأسا على عقب.

ولما ضاق الخناق بالقبائل جعلت افرادها تتسلل وتطمع المدن حتى ضاقت هذه فجاءت مشكلة السكنى التي لم يكن المغرب يعرف عنها شيئا منذ كان ورغم ان الاستعمار قد حكم عليه في ميثاق الاطلس لانه لا يعدم وفرنسة احدى الدول التي وقعت على اعدائه فانه لا زال عندنا يتمم بكل نشاط وازدهار جاريا في اعماله المتقدمة في أجل مظاهره ولا زالت الشركات تقدمون في المغرب لتأخذ ارضيه وهي مبنية سماسرتها في كل وجه حتى في الجبال (عين الارح وغيرها).

بذلك انتشرت القبائل ونشتت شملها وصار اسم القبيلة الآن يطلق على عملة المعمر فلان والمعمر فلان، وأين تلك الحلال الكبيرة ذات

الحيام السود؟ وأين تلك الرحلات الشتوية والريعية التي تسد الفضاء غنما وبقرًا وأبلًا؟ وأين تلك الخيول المسومة التي تملأ الفضاء صيلا؟ وأين تلك الوجوه النضرة والعمائم الكبرى واللبى الجميلة؟ وأين تلك المناظر البهجة والمنتجعات البهية؟ وأين واين واين؟ الجواب في القوم في خريكة في جرادة في لوي جانفي في ابي الانوار في بوعرفة في زأكورة في معامل البيضاء في ضياع المعمرين في في الخ. وهذا يكذب ما تتجسس به اذنان الاستعمار من ان المغرب لولا حمايته لبقى متأخرا ماديا واذا يا 1 ما أخجله من ادعاء وما أوقعه من هراء 1 بماذا يغطون هذه الحقائق؟

(٢) الانكار الأوروبية

اجتمع العمال كما قدمنا في مواضع الارتزاق هروبا من اهانة المعمرين الذين لم يقتصر على استخدام بل تعدوه الى التعدي على الاعراض وكان من طبيعة الآدمي ان يستلم عمالا يعلم وان يبحث عن حيلة تدبر عليه أكثر مما يحصل له وخصوصا عند ارتباك توازن الدخل والخروج فجعلوا يتطلعون الى ما عند الامم في هذا الباب من ادوية وافكار، والراسمالى بطبيعته ايضا لا يلتفت الى ما سيعقب بخص اجر عماله من الثورات النفسية التي ستتفجر يوما وتترسكه يضرب اخصا في امداس ملتصقا بنشرة الربيع الذي يحرقه على كواهلهم ومن عرق جبينهم ضاربا بقيمة الانسانية عرض الحائط فثبت بعضهم بالشيوعية راجين انها ستدافع عن حقوقهم والبعض الآخر بالاشتراكية كذلك والحال انه لا يزيدهم ذلك الا اشتدادا وانتقاما من الحكومة بتعريض الرأسمالية لانها ترى فيهم عدوها المهدد فيعت قيمهم تعصب تنازع البقاء فيتمادى النزاع ويطول الخصام، ولا يزال هذا الهم يزداد ويعظم والعسلة يكترون وتكثر مشاكلهم ما دامت الادارة الاستعمارية مصممة على السير في تعسفها غير مجددة النظر في اعمالها وغير حاسبة للحالة حسابا.

٤. النتائج

وهنا نقف لتعرف نتائج ما تقدم من جراء السياسة العمياء وهي تنحصر في اربعة نتائج (١) افقار القبائل بنزع ملكيتهم وشبه نزعها بالشرع الجبري؛ لانك اذا وضعت بين يديك خريطة المغرب الفلاحية، تجد جل الاراضي الفلاحية قد ملكها المعمرين باسم المصلحة العامة ٠٠٠٠٠ (٢) مشكلة السكنى التي لم تجد حلا حتى الآن (٣) مشكلة العمال الآخذة في الاستفحال (٤) قلة مداخيل الترتيب التي تقصت الى حد بعيد، بافقار الذين كانوا يؤدونها.

اما النتيجة الاخيرة فهي قلة دخل الترتيب فان الحكومة واجدة لها حلا سهلا ما دامت بيدها وحدها سلطة التشريع والتنفيذ والتفويض فما دامت هذه الثلاثة عندها فهي في مأمن من الفقر اذا أخذ ما تشاء ممن تشاء وتعطيه من تشاء لا تسأل عما تفعل وكلنا امامها مسؤولون عكس ما عند جميع الامم.

واما مشكلة السكنى فقد جعلت لاهولوا طريقة بالنسبة للاجانب، اما بالنسبة للمغاربة فليسكنو حتى القبور فاتهم لا يهمها من شأنهم الا ما يعود الى المال او ارضاء الراسماليين الاجانب ولورأت ايها القاري اين يسكن اخوانك العملة واعنيهم ارقاء المعامل والمعادن والفلاحين وعمال الغابة لاستغرت كون الانسان يصل به الفقر الى هذه الحال ثم يستكين ولكن ما يحكى عن ايرلاندا وغيرها جنة بالنسبة الى اخوانك واذا اردت ان تعرف ذلك فما عليك الا ان تمر بأحيائهم في المدن كالقنيطرة والبيضاء وقضالة مثلا وبشاتي الفلاحين بالبوادي ومساكن خدمة الغابة وعملة المعادن اما الاجانب فانها تحتفظ لهم بالاملاك الخاصة في المدن الجديدة وبعض الاحياء الخسبية بحيث لا يصح لاي احد ان يصرف في ملكه حتى تكون البلدية تكثر به لمن تشاء فاذا اقرعه هذا اعاد المفتاح الى البلدية ولو اراد صاحبه ان يسكنه لمنع من ذلك لان ليزاند بيجان لا يسكنون بالمدينة الجديدة اللهم الا ان كنت من اشياء فلان وقلتان ١٠٠٠ الذين بأغسدرن بغير حساب ويطعون بغير حساب، واما الاولى وهي افقار القبائل الآكل الى تقدم اراضيهم فانه يقصد لما فيه من المصالحين الاستعماريين فافقار الفلاح حجر يصيب عصفورين (١) اخلاؤه الارض واقرعها للسيد المعمر ليمتع فيها وتصور كانه ليس من المغرب وويل لمن وجد بها مارا الى حاجة.

(٢) وجدنا اليد العاملة والعبيد الارقاء من العائلة التي تقدر ارضها رجلا ونساء وصبيانها في مقابل اجرة اقل من ثمن علف الحمار وان حاول احد منهم القرار بنفسه قبض عليه السيد المعمر وادخله السجن بيده ولا يسع المراتب المحلي والقائد الا التنفيذ والا ٠٠٠٠٠٠ وان قدر له هذه العائلة المذكورة ان تقتل وتطيط المدينة فمناك الطامة الكبرى فالعمل الذي يتركها والمعدن الذي يقرب اجلها ينتظرانها فيما الذان يحكان عليها بالاشغال الشاقة طول عمرها ولكن اندري ما هو معدل طول العمر في المعدن والمعدن؟ قالوا أكثر (٣٥) سنة واقوله (٢٥) سنة فالداخل الى هذا الحبس المؤبد لا يتجاوز عمره (٣٥) سنة ولم هذا؟ وما هي جريمة هذا البائس المنكوب؟ جريمة هي الفقر الذي كان في غنى عنه او اقر في ارضه واعين على التعرض فيها كما تمنى الحكومة الوطنية فلاحيها لا — الحكومة الاجنبية — وتعلمه وتفقده حتى يستطيع ان يسلك احسن الطرق في استغلال ارضه.

واما مشكلة العمال فهي أم هذه البشاك وبنقى علاجها قبل انفجار براكينها واتساع خرقها، اولاً بان يعترف لهم بالنقابات ككاهم سواء من المعدن والمعامل ومن في الفلاحة والصناعة والغابات، نقابات حرة لتدافع عن حقوقهم بالنسبة الى ثمن عملهم والى الوقت الذي يشغلون فيه، فتكليف العامل أكثر مما يطبق او استغراق وقته كله من الظلم الذي لا يقر عليه احد واعطائه اجرة لا تكفي لمد عوزه فضلا عن ترفيئه لا ياتي الا المتوحشون من الراسماليين، واذا كانت اموالهم انما تنمي بجهود هؤلاء وبعرق جبينهم فهم شركاء فيها فيجب ترفيئهم منها ويكون ذلك بحسب الربح الذي يسيرون فيه وبذلك يطفى الرق الذي

يقع فيه مزدوجا وهو الرق الرأسمالية السدائم ورق الحكومة. ونظام النقابات انما هو مسكن فقط وليس بالدواء الناجع هذا كله مع المحافظة على الصحة فيهم وتنظيم التفقيش الطبي الحر الذي لا يتأثر بالاهواء السياسية.

يقولون ان الرق قد ابطله المدنية الحاضرة وهذا القول مجرد ثوبه وزور وبهتان نعم، حرموا بيع المفرد لان ذلك يجر على الرأسمالية تعبا بالتقاطها واحدا بعد واحد في الاسواق وتكليفها لمدينتهم، واشأوا اسواقا تباع فيها الاسم بمرمتها ليسهل حشرهم لها في صعيد وانسقط عنها تكليفهم، ما أشقى هذه المدنية على الانسان!

واذا اردت ان تعرف مقدار الرق في امة كالغرب مثلا فانظر الى رعايتهم، فاذا دخلت بيت معمر مثلا فانك تجد فيه أكثر من عشرة منازل: بيت الاكل وبيت النوم وبيت الشاي وبيت الانتظار وبيت المطالعة والمكتب وبيت السيارة وبيت الكلب وبيت الحمام وبيت اللعب والرياضة وبيت الطبخ وذلك دون دهاليز الخزان والكل مؤث، فهل تظن ان كل هذا اوجده بيده هذا المعمر الكسول الخيال لا لا، بل اوجده ابن عمك الذي يسكن في النواة (بيت من القش كعش الطائر) او في الكهف او السدى لا مأوى له الا الشارع الامر الذي يكون دائما عنوانا على النظام الاتعاطي في الاسم لان الناس يكونون فيه في طرفي الحياة: فريق في أعلى نهاية الثرف وفريق في أسفل دركات الفقر: اي ان الاولين يصون دماء الآخرين، اما في الامم التي تسود فيها روح الحرية والاخاء والمساواة كالغرب قبل الحماية فان افرادها يكونون في مستوى واحد متقاربين في الغنى والفقر لا يعرفون التضخم المالى ابدا.

ولما يجب ان يرجع من بقي فيه حنين الى عيشة الفلاحة الحرة الى ارضه وان يملك ارضا تكفيه وان يمان حتى يملك ويصير قادرا على مزاوله الفلاحة بكل نشاط، فان قبل ان فتح هذا الباب يجعلنا اسلم ازمة اخرى وهي فقد اليد العاملة قلنا ذلك ما نريد فان انقاذنا جماعة كبرى من بني المغرب مما هم فيه من العذاب أوجب، ولا يهم ارتباك شركة اجنبية تنمي اموالها على حساب المغرب واهله والشركات انما جاءت لمص دوائيا واستعداد شابنا وتقدير اعمارهم ولا يجرى المغرب منعا غير هذا فالغرب غني عنها وانما تزيد في بلاتيه وتكثير اوصابه.

وباخراج العامل من العمل ورده الى الفلاحة يزول عنه احد الرقين ويقتنع بجزء من الحرية واسع لا يجر على الحكومة تشويشا ولا تسع في شأنه ملاما.

انما آن لاولى الامران يعلموا انهم مسؤولون عن هذه الامور الشاذة التي ما سمع بمثلا في حين من الاحيان وان علاقتهم بالامة منقطعة شرعا وفانوا منذ لم يعنوا بمصالح الامة التي انابهم في امورها العامة وانما يتصرفون تصرف الغاصب الذي لا يرضى تصرفاته احدا.

لقد احتل الالمانيون البلاد الفرنسية حينما من الدهر في الحرب الاخيرة فكانت الجرائد تنقل القذائع والاحوال الشاذة التي كانت النازية

الغاشمة تجرها على الفرنسيين وكان هؤلاء يشنون منها ويستكرونها ونستكرها معهم لان الظلم والاستعباد لا يحبه احد لكن لم تلبث الحالة ان انقلبت بفضل جهود جنودنا وجنود فرنسا والحلفاء فانقرجت الحالة فحمدنا الله وانتظرنا من رجال فرنسا الذين جربوا ويلات الاستعمار عامين ان يراقوا على من ذاقوا مرارته خمسة وثلاثين سنة من الفرنسيين انفسهم لكنهم ما خرجوا من الازمة حتى عادت هيبة الى اديانها كان لم يقع شيء وكان الاستعمار يبيع بالنسبة اليهم ملح بالنسبة لآخرين او كانهم هم الانسان ونحن اليهم.

والحقيقة اننا لعادي فرنسة اوربا ولا نلومها الا من حيث نرعى العنان لثمة من المستعمرين هنا يطمعون سمعنا باعمالهم الوحشية ولا تأخذ على ايديهم للاحتفاظ بود الشعب المغربي الذي ما ترك مناصبه تمر دون ان يبرهن على الصداقة والوفاء وخصوصا في ايام محنتها والمنازق التي تمر بها فيجب ان تضغط على من ينتهون اليها هنا حتى يتقاهم المغرب مع فرنسا الحرة في هدوء وطمانينة فيقفوا عند حدودهم ويكفوا عن اعمالهم ويعلموا انهم اجانب واضيف ٠٠٠٠٠ لا اهل الارض وان كانوا يعيشون عليها عيشة الغاصب المتهاك وان الحالة لا تدمر وان لاهل الارض الشرعيين عاقبتهم وثقة عاقبة الامور.

فاس في تاسع رمضان المعظم سنة ١٣٦٦
مدير مدارس ولي العهد
د. الطبيب العلوي

طالعوا «السبيل» مجلة الكشف المسلم التونسي

ما يهمك ان تعلمه من مسائل الصوم

بهذا العنوان أبرز العالمان الفاضلان الشيخ (محمد الامجد قدي) والشيخ (عبد الرحمن خليف) المدرسان بجامع الزيتونة كتابا صغير الحجم كثير الفائدة والعلم ضمنا ما تمس الحاجة اليه ويكثر تساؤل الناس عنه من مسائل الصوم واحكامه فنشره للعموم بعد مصادقة مشيخة الجامع الاعظم على ما فيه وقد اهدى لنا ونحن «يونيس» في اواخر شعبان مؤلفا الكتاب نسخة منه بواسطة (مكتبة الاستقامة) تحمل عبارات الاهداء الجلييلة وامضاء كل من الشيخين فشكرناهما ولحضرة الصديق الشيخ (محمد بن الحاج صالح الثميني) هذا الصنيع ورأبنا من التقدير لهذه الهدية وتعميل المثوبة أن نفتتح لياالي رمضان الاول بقرائة الكتاب درسا للجماهير المستعة في (نادي الترقى) لدروس رمضان فكانت الفائدة شاملة والنفع عاما.

اما ثمن الكتاب فخمسة وعشرون فرنك بالفرق وعشرون فرنك اطلابه بالجملة.

Imp.EL-ARABIA, 70,Rue Rovigo,ALGER
Directeur Gérant: Taieb EL-OKBI